

يحرص العلامة على عدم نفوذ الأمور الإعتبارية إلى المسائل والإدراكات الحقيقية، ومن هنا، كان مبحث الإعتبارات العقلية مبحثاً منفصلاً عن بقية المباحث، وكذلك ربطه لمسألة الإعتبار بأصلي الجهد والتكيف البيولوجيين، وتقسيمه للأعتبارات بين السابقة للمجتمع واللاحقة للمجتمع جاء نتيجة هذا المنهج التفكيكي بين العلوم.

٣ - ترتيب المسائل ترتيباً منطقيّاً بحيث يعتمد اللاحق على السابق، فقد رتب العلامة المسائل العقلية على غرار المسائل الرياضية وسعى لتدوين المباحث الإلهية على أساس الطريقة الرياضيّة، فتأخذ كل مسألة موقعها المناسب، فتكون إما بداية المسألة لاحقة أو مكملّة لم سبقتها، وهذا الأمر تجلّى واضحاً في كتابي بداية الحكمة ونهاية الحكمة.

٤ - الدقّة في عرض وتصوير المسائل وذلك من خلال تحرير محل النزاع وبيان موضع الخلاف بين الإتجاهات المتعارضة، وبعبارة أخرى، كان يدرس الموضوعات بصورة كاملة مستخدماً المنهج التحليلي فكان يغوص في أعماق كل مسألة من أجل الوصول إلى حقيقتها، مثاله على ذلك عند بحثه عن مسألة النبوة أو الشعور المرموز.

٥ - الاختصار والإيجاز والدقة في بيان المسائل، فلم يكن يتشعب أو يستطرد في التفاصيل وفي المسائل والموضوعات، مما يؤدي إلى اختفاء هيكلها الأساسي.

٦ - فصل البحث الفلسفي عن الطبيعيات حيث عمد العلامة على إزاحة الطبيعيات القديمة عن المؤلفات الفلسفية، واستفاد من معطيات وأصول العلم الحديث في التمييز بينهما.

٧ - الكشف عن موارد الإبداع في الفلسفة الإسلامية وإرجاع

المسائل الفلسفية إلى أصولها الحقيقية وبيان المناهل الحقيقية الأصلية للفلسفة الإسلامية، واستلهاهم الفلسفة من الكتاب والسنة لما فيهما من إشارات حول هذه الأمور.

٨ - اعتماد منهج البحث المقارن، حيث اعتمد العلامة على بيان المواقف المتنوعة للمدارس الإسلامية في أية مسألة مبحوثة. . حيث كان يقارن بين المدرسة المشائية والمدرسة الإشراقية وبين العقل والكشف، وكذا بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الأوروبية، وحاول تجسير العلاقة وإنشاء نقاط تلاقٍ بين الفلسفتين الشرقيّة والغربية.

٩ - الدقة والإيجاز في الدرس فضلاً عن الوضوح، فكان العلامة كثير التأمل والتفكير ودقيق في الإجابة عن الأسئلة قليل الكلام، فكان ينطق باختصار وبشكل منهجي وعلمي.

١٠ - تناول الشبهات التي وردت في عصره والتي يرد بعض منها في هذا العصر، وأجاب عليها واستبدل الكتب الفلسفية القديمة بكتب منقحة حديثة أهمها كتاب أسس الفلسفة ومقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي المعاصر والشيعة في الإسلام، فكان من خلال عمله هذا يشكل منهجاً استباقياً في هذا الخصوص.

وعليه، وبناءً على كل ما تقدم، فإنه يمكننا تلخيصه بالنقاط التالية:

١ - رتب العلامة المسائل الفلسفية على غرار المسائل الرياضية بحيث يكون اللاحق معتمداً على السابق، وكان دقيقاً في عرض المسائل وفي تصويرها واختصارها ولكن اختصاره لم يكن مخللاً بالمسألة، واستبعد العلامة الكثير من المباحث القديمة عن الفلسفة لعدم ارتباطها بها كالطبيعيات، واستفاد في تمييزها من العلم الحديث.

٢ - للعلامة إبداعات كثيرة في الفلسفة وعلم الكلام، فهو تبنى

نظريات متعددة منها ما اشترك فيه مع مدرسة الحكمة المتعالية كالقول بأصالة الوجود واعتبارية الماهية، وبأن الوجود مفهوم واحد مشكك، الوحدة فيه عين الكثرة، والكثرة عين الوحدة، وأن الحركة الجوهرية في العالم المادي، وكذلك بين ارتباط الثابت بالمتغير، وإثبات الحدوث الزماني للمادة والعالم المادي، والعديد من المسائل الأخرى.

٣ - وللعلامة إبداعات متميزة خاصة تفرّد بها عن غيره، ومن هذه المميزات: بيانه الجديد لبرهان الصديقين، واستخلاص مجموعة من النتائج من القول بالحركة الجوهرية كالتوصل إلى بعد رابع وهو الزمان، وأن العالم حادث زمانيًا وذاتيًا، وأن موضوع الحركة الجوهرية هو نفس الحركة، لذا، فالحركة تعرض لجميع المقولات حتى مقولة الحركة - وهذا ما عبّر عنه بوقوع الحركة في الحركة - بل أنها تعرض لكل شيء، وأنّ هناك تغير تدريجي ولا يتم إلاّ بحركة، وأنّ العالم المادي متحرك سيال متوجه نحو الثبات والتجرد، وأنّ مسائل الفلسفة ليست من مسائل الطبيعيات، وأنّ ثمة صلة بين النفس والحركة الجوهرية.

٤ - يذهب العلامة إلى أنّ عدد المقولات غير منحصر بعشرة، بل قد تندرج أحدها تحت غيرها، وهذا ما فعله العلامة حيث درج مقولة الأين تحت مقولة الوضع.

٥ - يرى العلامة أنّ الفاعل بالجبر والفاعل بالقصد هما قسم واحد، وأنّ الإرادة في الفواعل الإرادية غير معزولة عن العلم بالضرورة العلمية، وأنّ الإرادة الذاتية للواجب تعالى صفة مستقلة غير تابعة للعلم، وإثباته للتوحيد الربوبي بصورة مبتكرة عبّر عنها؛ بالوحدة بالصرافة.

٦ - للعلامة محاولات توحيدية متعددة، منها محاولة التوحيد بين

المدارس الفلسفية المختلفة - كالتوحيد بين الاتجاه المشائي والعرفاني - ومنها: محاولته التوحيد بين فلسفتي الشرق والغرب عبر نظرية المعرفة، وبإيجاد القواسم المشتركة بينهما.

٧ - إستخدام العلامة كلاً من المنهجين العقلي والنقلي في أبحاث علم الكلام المختلفة، وحاول تأسيس منظومة عقائدية معرفية موحدة تبدأ بالقرآن وتنتهي به، عبر مؤلفاته المتعددة، وهذا ما اتضح في تفسير الميزان.

٨ - يرى العلامة أنّ أهم أسباب ظهور علم الكلام هو اختلاط المسلمين بغيرهم عبر الفتوحات الإسلامية، وترجمة الكتب اليونانية إلى اللغة العربية، واختلاف المسلمين فيما بينهم ببعض المسائل العقائدية، وإن بدايات ظهور علم الكلام كانت في عهد الرسول الأكرم ﷺ.

٩ - يرى العلامة أنّ أصول الدين خمسة هي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة والمعاد.

وأنّ صفاته تعالى عين ذاته، وأن لا وجود للشر فهو عدم محض، وأنه لا يجب شيء على الله ولكنه أوجد تفسيراً جديداً للوجوب، وكذلك قال باللفظ.

١٠ - يذهب العلامة إلى أنّ الأنبياء ﷺ جميعهم معصومون قبل البعثة وبعدها، وكذلك الأئمة ﷺ معصومون، وأنّ الإمام هو الخليفة بعد الرسول، وأنّ الإمامة تكون بالنص لا بالشورى أو الاختيار.

١١ - وبين النصّ والعقل، يذهب العلامة إلى جعل العقل في حيّز وسطي بين النقل والكشف الشهودي، كما أنّه لا يجعل العقل ينقاد خلف النصّ، كما أنه يعتبر أن الكشف هو الطريق للوصول إلى الحقائق وليس العقل.

١٢ - وفي مسألة التفسير والتأويل، فهو يذهب إلى جعل قيد على التأويل وهو قيد قرآني بحيث لا يمكن تأويل آية من آيات القرآن بدون آية أخرى، وبعبارة أخرى، تأويل القرآن بالقرآن وهذا الرأي يوافق رأي بن تيمية في التأويل.

١٣ - أمّا في المسائل العرفانية، فإنه يعتبر أنّ طريق تصفية النفس وتهذيبها ومراقبتها يؤدي إلى إمكانية انكشاف الحقائق، وبالتالي، فإن أولى خطوات هذا السير تكون من خلال مراقبة النفس حتى تستطيع عبور عالم المثال والصورة لتصل إلى مرحلة الكشف والشهود القلبي.

١٤ - أمّا في المسائل العلميّة، فقد ذهب العلامة الطباطبائي إلى رفض نظرية النشوء والارتقاء وقدم الأدلة العقلية والنقلية على ذلك، كما أنه عند حديثه عن المرأة وما يثار حولها من إشكالات، وتحديدًا من غير المسلمين فإنه فنّد الأقوال المزعومة وبين مكامن الخطأ فيها وردّها، ثم بدأ بشرح التشريع الإسلامي ومكانة المرأة فيه، لذا، فإنه لا يقبل أي فكر ودور آخر للمرأة خارج دائرة التشريع الإسلامي، كما أنه يعترف بوجود بعض الأخطاء الصادرة عن المسلمين وليس خللاً في أصل التشريع،

وقبل الختام، لا بدّ من الإشارة إلى مسألتين:

الأولى: لم نجد طوال فترة هذه الدراسة أيّ مؤلف أو رأي يخالف آراء العلامة الطباطبائي الكلاميّة أو الفلسفيّة، سوى ما ذكره محمد سند في كتاب العقل العملي، حول عدم موافقته للعلامة على مسألة اعتبار الحسن والقبح وأنها أي هذه المسألة غير تكوينية، وبعبارة أخرى، ضرورة احتياج الفاعل الإرادي في صدور الفعل منه إلى الإذعان

بالإعتبار لتتولد منه الإرادة، ومن ثم الفعل، ومن ثم وصول تكامله بتوسط الفعل.

ورأى محمد سند أن التمسك بهذه النظرية التي قالها العلامة الطباطبائي يؤدي إلى عدم ثبوت الأحكام العقلية التي هي أساس الأحكام الشرعية، وبالتالي فهي غير صحيحة.

الثانية: وهي كانت بتوجيه من الأستاذ السيد محمد حسين فضل الله، والذي أشار إلى مخالفته لجملة من آراء وأساليب العلامة الطباطبائي في تفسير القرآن الكريم وخصوصاً في تفسيره المشهور (الميزان في تفسير القرآن)، حيث قام السيد فضل الله بتفنيد هذه الآراء والتعليق عليها في تفسيره المشهور أيضاً (من وحي القرآن)<sup>(١)</sup> ولم نتطرق إلى استعراض هذه الآراء لخروجها من دائرة اختصاص هذه الدراسة.

وفي الختام، يهمنّا أن نشير إلى مسألة استوقفتنا ملياً، وسنتركها بدون تعليق، عسى أن تشكّل حافزاً لدراسات مستقبلية تكشف النقاب عن تحول العلامة الطباطبائي في أواخر حياته إلى العرفان بشكل كلي، وهي عبارة عن سؤال طرحه أحد تلامذة العلامة الطباطبائي عليه في أواخر عمره الشريف، وأجاب عليه العلامة على الشكل التالي:

«التلميذ: في السابق كان حبكم للفلسفة أكثر من الآن، واليوم اهتمامكم أصبح بالقرآن كثيراً. فما الخبر؟

(١) فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، دار الملاك، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨، ج ٧، ص ٢٠٧ و ٢٩١ وما بعدها. وأيضاً: ج ١٧، ص ٥١، ٧٨، ٨٤، ١٠٦، ١٦٠، ٢٧٠، ٢٩٢، ٣٥٢.

العلامة: أجل، فقد كسر الكوز... واندلق ما في الكأس<sup>(١)</sup>.  
الحمد لله يوجد لديّ إقبال على القرآن المجيد إن تقبل الله...». .  
وهذا المعنى المتبادر من خلال الجواب على السؤال المذكور،  
يؤكد الحاجة إلى دراسة مستقلة تعنى بملاحظة التطور والتحول بفكر  
الطباطبائي.



---

(١) مثل إيراني، معناه: ما كان قد كان ولا يعود.





## الملحق الفوتوغرافي

### 5. ملحق ببعض الصور الفوتوغرافية



صورة لاساتذ العلامة الطباطبائي في المعارف الإلهية والأخلاق وفقه الحديث إية الله السيد الميرزا علي القاضي



صورة للعلامة الطباطبائي في مرحلة الشباب والتحصيل العلمي



صورة للعلامة الطباطبائي أثناء إعداده للدروس والبحث والمنقشة العلمية



العلامة الطباطبائي في مرحلة النضوج العلمي والفكري



صورة للعلامة الطباطبائي تجمعه مع تلميذه  
الدكتور مرتضى المطهري



صورة للمدرسة العلمية المعروفة بالحوزة الحجتية والتي بنيت ووسعت بناء على الرسومات الهندسية التي إقترحها المطالباتني وحازت على موافقة الشيخ حجت



صورة تظهر حلقة دراسية ويبدو فيها العلامة المطالباتني



صورة لمنخل الإدارة العامة لجامعة طهران حيث كان يجري العلامة الطباطبائي لقاءاته مع هنري كوربان



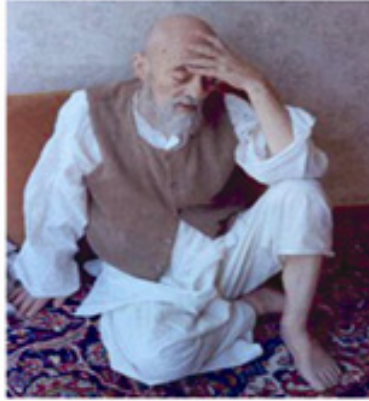
صورة لأحد مداخل جامعة طهران مكان لقاء العلامة مع هنري كوربان



مجموعة صور للفيلسوف هنري كوربان الذي كانت له لقاءات متعددة مع العلامة الطباطبائي



صورة تظهر لافتة لشارع في طهران تحمل اسم هنري كوربان وذلك لأهمية الدور الذي قام به مع العلامة الطباطبائي في المجال الفكري



صورة للعلامة الطباطبائي في مرحلة متقدمة من العمر وتبدو آثار الإرهاق واضحة عليه



صورة للعلامة الطباطبائي في مرحلة متقدمة من العمر



من الصور الأخيرة التي التقطت للعلامة الطباطبائي قبل وفاته





مدخل مقام السيدة فاطمة (رضي الله عنها)  
في قم حيث تم دفن العلامة الطباطبائي



صورة تظهر قبر العلامة الطباطبائي لجهة اليسار  
ويجاوره من جهة اليمين قبر السيد أحمد الموسوي الخونساري

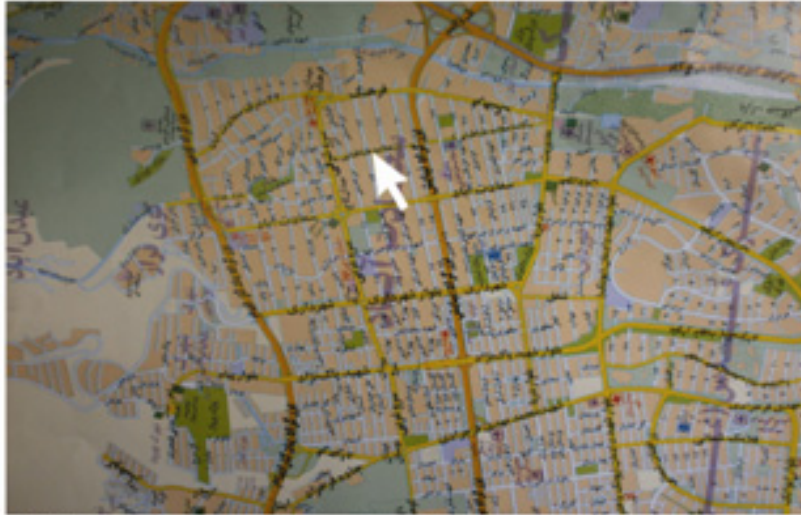


صورة تظهر مرقد السيد محمد رضا موسوي كلهايكاني الذي صلى على جثمان العلامة الطباطبائي

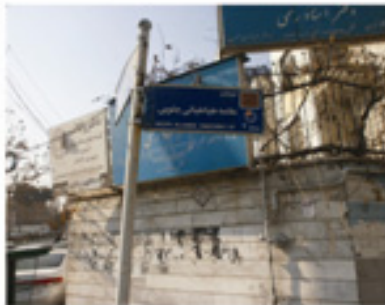


واحدة صورة لقبر العلامة الشهابي الذي نقش عليه: ارتحل إلى مثوى الكرامة والسرور فخر الإسلام والمسلمين الراقي إلى ذرى الحقائق القرآنية مؤسس نشر أصول المعارف الإلهية في الحوزة العلمية بقم صاحب التفسير العظيم الميزان المرتقي إلى جنة الذات العلامة الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) وقد أوى نداء يا أيها النفس مطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية صبغة الثامن من محرم 1402 هـ وحشر مع الذين أعم الله عليهم





صورة لمقطع من خارطة الطرق لمدينة طهران يظهر فيها الشارع الذي أطلق عليه اسم العلامة المبابباني



صورة لافتة تحمل اسم شارع أطلق عليه اسم العلامة المبابباني



صورة لافتة تحمل اسم العلامة المبابباني في مدينة طهران



صورة لمنخل جامعة العلامة الطباطبائي في طهران والتي تعتبر واحدة من أضخم الجامعات في طهران حيث يبلغ عدد الطلاب المنتمين إليها ما يفوق 15000 ألف طالب سنويا



صورة للاقته بنك صادرات إيران فرع العلامة الطباطبائي في طهران



صورة منخل الإدارة لجامعة العلامة الطباطبائي في طهران



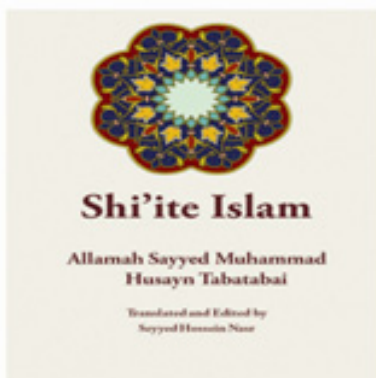
صورة مشغل كلية العلامة الطباطبائي في قم



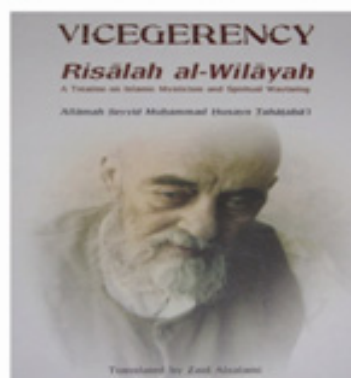
صورة لمبنى كلية العلامة الطباطبائي للعلوم  
والمعارف القرآنية في قم



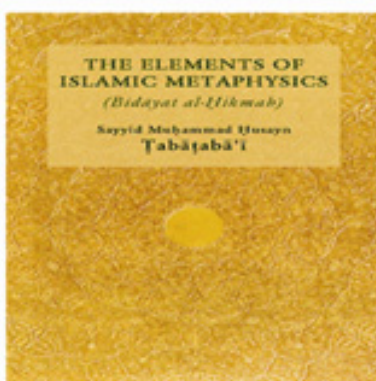
صورة عامة لكلية العلامة الطباطبائي في قم



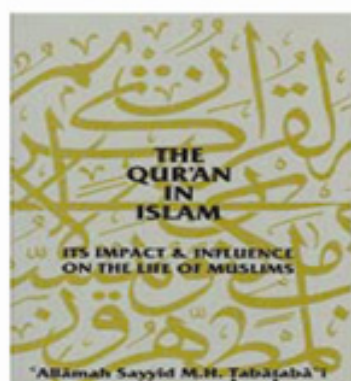
صورة غلاف كتاب الشيعة في الإسلام للعلامة  
الطباطبائي والذي قام بترجمته السيد  
حسين نصر



صورة غلاف كتاب رسالة الولاية  
للعلامة الطباطبائي والتي ترجمت  
إلى اللغة الإنكليزية من قبل:  
زياد السلامي



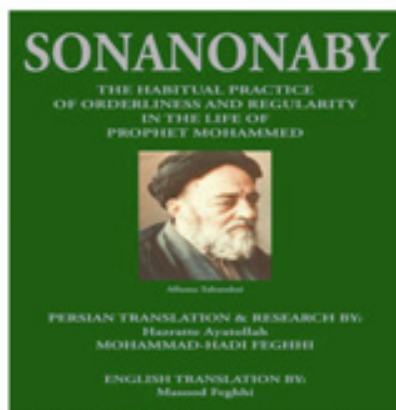
صورة غلاف كتاب بداية الحكمة للعلامة  
الطباطبائي المترجم للإنكليزية



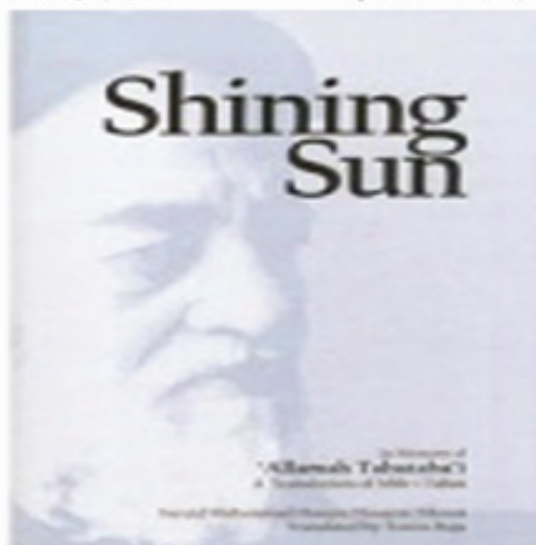
صورة غلاف كتاب القرآن في الإسلام للعلامة  
الطباطبائي والمترجم إلى الإنكليزية



صورة غلاف كتاب الشيعة للعلامة الطباطبائي  
والمترجم إلى اللغة الإنكليزية



صورة لغلاف كتاب سنن النبي للعلامة الطباطبائي  
والمترجم من قبل مسعود فقهري



صورة غلاف كتاب الشمس الساطعة باللغة الإنكليزية لمؤلفه الطهراني والذي يتحدث فيه عن  
استاذ العلامة الطباطبائي وهذا الكتاب من المصادر المعتمدة في هذه الدراسة



## الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
شكر خاص	٧
المقدمة	٩
أهمية الموضوع	١٠
دوافع اختيار الموضوع	١٢
نقد المصادر والمراجع	١٤
منهج البحث	١٥
أ - المنهج الاستقرائي	١٦
ب - المنهج التحليلي	١٦
خطة تقسيم البحث	١٦
الفصل الأول: سيرة الطباطبائي	١٧
الفصل الثاني: نظرية المعرفة عند الطباطبائي	١٧
الفصل الثالث: المنهج عند الطباطبائي	١٧

- ١٧ الفصل الرابع: المسائل الفلسفية والأخلاقية في فكر الطباطبائي
- ١٨ الفصل الخامس: المسائل الكلامية والتفسيرية والذوقية .....
- ١٨ الفصل السادس: المسائل العلمية والاجتماعية .....
- ١٨ خاتمة: مجمل نتائج البحث .....

### الفصل الأول: سيرة الطباطبائي

- ٢٣ أولاً الحالة الثقافية في عصر الطباطبائي .....
- ٢٤ ١ - الغزو والإجتياح العسكري .....
- ٢٧ ٢ - الاستغلال الاقتصادي للموارد الإيرانية .....
- ٢٩ ٣ - الغزو الفكري والثقافي .....
- ٣٨ ثانياً سيرته الزمنية .....
- ٣٨ مولده .....
- ٣٩ نسبه .....
- ٤٠ وفاته .....
- ٤٢ ثالثاً سيرته الفكرية .....
- ٤٢ أساتذته .....
- ٥٠ تلامذته .....
- ٥٦ آثاره العلمية .....
- ٦٠ أ - ما كتب بالعربية .....
- ٦١ ب - ما كتب بالفارسية وترجم إلى العربية .....
- ٦٢ ج - ما كتب بالفارسية ولم يترجم .....
- ٦٤ المناهج التي اشتغل عليها بشكل عام .....



## الفصل الثاني: نظرية المعرفة عند الطباطبائي

أولاً: المعرفة	٧١
١ - مشكلة المعرفة	٧١
٢ - حقيقة العلم	٧٤
٣ - قيمة المعرفة	٧٧
ثانياً: الإدراكات	٨١
١ - ظهور الكثرة في الإدراك	٨١
٢ - الإدراكات الاعتبارية	٨٦
فرادة البحث	٨٦
أهمية البحث في الإدراكات الاعتبارية	٨٩
الحاجة إلى الاعتبار	٩٢
حقيقة الاعتبار ومعانيه	٩٥
خصائص الاعتباريات وإمّيازها عن الإدراكات الحقيقية	٩٨
نشأة الاعتباريات وبداية ظهورها	٩٩
علاقة الاعتباريات بأصلي الجهد والتكيف	١٠١
أقسام الاعتبارات	١٠٥
١ - الاعتباريات السابقة للمجتمع	١٠٦
٢ - الاعتبارات اللاحقة للمجتمع	١١١
ثالثاً: روافد المعرفة	١١٧
أ - النبوة والشعور المرموز	١١٧
ب - العرفان وقيّمته المعرفية	١١٨

### الفصل الثالث: المنهج عند الطباطبائي

أولاً المنهج بشكل عام .....	١٢١
١ - حول علم المناهج .....	١٢٢
٢ - علاقة المنهج بالمعرفة .....	١٢٤
ثانياً المنهج عند الطباطبائي .....	١٢٦
أ - أهمية المنهج والفصل المنهجي عند الطباطبائي .....	١٢٨
٢ - دور المنهج في تنظيم وتقويم المعرفة .....	١٣٠
ثالثاً نماذج عن المنهجيات التي اعتمدها الطباطبائي .....	١٣٢
١ - في التفسير .....	١٣٢
٢ - في الفلسفة والكلام .....	١٤٤
٣ - في الذوق والأخلاق .....	١٥٣
٤ - في المسائل العلمية والاجتماعية .....	١٥٨
٥ - في المسائل التاريخية .....	١٦٤

### الفصل الرابع: المسائل الفلسفية

#### والأخلاقية في فكر الطباطبائي

أولاً: الفلسفة .....	١٦٩
أ - الوجود والماهية .....	١٧٢
ب - وحدة الوجود (الوجود حقيقة واحدة مشككة) .....	١٨٠
ج - الحركة الجوهرية .....	١٨٤
ثانياً: الأخلاق .....	١٩٢
أ - حول علم الأخلاق .....	١٩٢

ب - نظرية الحسن والقبح ..... ١٩٩

## الفصل الخامس: المسائل الكلامية

### والتفسيرية والذوقية

أولاً: المسائل الكلامية	٢١٥
توطئة عامة	٢١٥
١ - الأدلة العقلية	٢١٩
٢ - الأدلة النقلية	٢١٩
في إثبات ذاته تعالى أو (إثبات الصانع)	٢٢٢
إثبات الوجدانية	٢٢٦
توحيد الواجب في الربوبية	٢٢٩
أ - الصفات الإلهية	٢٣١
علمه تعالى أو (صفة العلم)	٢٣٨
قدرته تعالى (صفة القدرة)	٢٤٣
حياته تعالى أو (صفة الحياة)	٢٤٤
كلامه تعالى أو (صفة الكلام)	٢٤٦
ب - الوحي أو (الشعور المرموز)	٢٤٧
ج - نظراته إلى النبوة	٢٥٤
العصمة أو (عصمة الأنبياء)	٢٦٨
ثانياً: التفسير	٢٧٨
أ - النص والعقل	٢٧٨
ب - التفسير والتأويل	٢٨٥
ثالثاً الذوق (المراقبة أو عبور عالم المثال والصورة)	٢٩٧

## الفصل السادس

أولاً نظرية داروين النشوء والارتقاء	٣١٩
أ - أصل النظرية	٣١٩
ب - أصل الكون والأنواع بين الدين والعلم	٣٢١
ج - نظرية التطور	٣٢٣
رأي العلامة الطباطبائي حول هذه النظرية	٣٢٧
ثانياً: المرأة في الرؤية الإسلامية	٣٣٣
توطئة عامة	٣٣٣
أ - حياة المرأة في الأمم غير المتمدنة	٣٣٦
ب - حياة المرأة في الأمم المتمدنة قبل الإسلام	٣٣٨
ج - حياة المرأة عند العرب قبل الإسلام	٣٤٣
د - المرأة في الإسلام	٣٤٧
هـ - مصدر حرية المرأة في المدينة الغربية	٣٥٦
و - مسألة تعدد الزوجات	٣٥٧
الخاتمة	٣٧٣
الملحق الفوتوغرافي	٣٨٩